العقائد وبما جرى عليه جماعة الصحابة رضوان الله عليهم ولما
ذكر تعمد ان المذهب اخذ في تفصيلها على طريق النشر المرتب
بقوله فمذهب الجبرية الباطل واعتقادهم العاطل وجود الافعال اي
افعال الحيوانات كلها بـ ايجاد القدرة اي قدرة مولانا الازلية القديمة
فقط اي بحسب بفتح الفاء وسكون القاف على وزن عن وبتنوين الطاء
مجردا او مجرورا من غير تنوين مشبعا بياء ساكنة بعدها في حسب المراد منها
ما هنا بقوله من غير مقارنة اي مصاحبة لقدرة حادثة من الحيوان
الصادر منه الفعل فعندهم لا ينسب الفعل للحيوان اصلا لا ايجادا ولا
كسبا بل حركاته بمنزلة حركات الجمادات قسرية لا قدرة له عليها ولا قصد
ولا اختيار ولا يخفى فساده بما فيه من نفي الكسب عن العبد الذي اثبته
الشارع ورتب عليه استحقاق الثواب والعقاب كما هو مبين في المطولات
ومذهب القدرية الفاسد ورأيهم الكاسد وجود الافعال اي افعال
الحيوانات الاختيارية التي لا يحسون الالجاء فيها الى الفعل يعني
انهم ذهبوا الى ان الفعل الاختياري من افعال الحيوانات مخترع
للحيوان باختراع القدرة الحادثة التي خلقها الله تعالى له واحدثها
فيه فقط اي من غير مقارنة للقدرة الازلية وحذف منها اكتفاء بذكر
مقابله فيما سبق وقدرة الحيوان عند القدرية مؤثرة في افعاله الاختيارية
على سبيل الاستقلال وليس للمولى تعالى فيها اختراع ولا تأثير عندهم الا
وانما الذي يوجد سبحانه في الحيوانات ما لا يتيسر عليهم كالالوان
والطعوم والروائح وحركات الارتعاش ولا يخفى ما فيه من مصادمة

النصوص

النصوص الواردة في ان الله تعالى خالق لجميع افعال العباد والله
خلقكم وما تعملون الله خالق كل شيء افمن يخلق كمن لا يخلق الى غير
ذلك من الآيات ثم انهم يقسمون افعال الحيوانات الاختيارية الى
قسمين لانها اما مخترعة مباشرة بان وجدت في محل قوة الحيوان
الحادثة كحركاته وسكناته وقعوده ومشيه او مخترعة تولدا بان
وجدت خارجا عن محل القوة كتحرك الحجر بعد مفارقة يد الرامي به
وكالقتل والجرح فانه مخترع عندهم تولدا اي بواسطة اختراع الحيوان
حركة في محل قوته فحقيقة التولد عندهم وجود حادث عن مقدور
بالقدرة الحادثة فحركة الحجر مثلا عندهم متولدة لانه حادث نشأ عن
شيء مقدور بالقدرة الحادثة وهو حركة اليد لاعتماده بها مثلا
ويختلف الاثر المتولد عندهم باختلاف قوة الاعتماد وضعفها وقد فصل
في المطولات فساد مذهبهم وشناعته ولولا قولهم بان القدرة المؤثرة
في الفعل مخلوقة لله تعالى لادت بدعتهم الى كفرهم واشراكهم واما
مذهب اهل السنة والحق فقد جمع بفضل الله تعالى بين الحقيقة
والشريعة وجانب كلا المذهبين الفاسدين وسلم بتوفيق الله من
بدعة الفريقين فخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين
لانهم جانبوا القدرية بقولهم وجود الافعال كلها اختيارية كانت
او اضطرارية بايجاد القدرة الازلية واختراعها واحداثها فقط
اي من غير تأثير ولا اختراع من القدرة الحادثة وحذف هنا كما في
مقابله فان قلت مقتضى ما سبق ان يبين مضمون قوله فقط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)